

الحرب المملة

كوردتايمس - 2006/7/22

مايسمى بالحرب اللبنانية الاسرائيلية، او الحرب اللبنانية على اسرائيل او هجوم حزب الله على اسرائيل او الحدث الجلل او الكارثة العظيمة او سميها ماشنت التي تجري على شاشات الفضائية العربية، لا يمكن اعتبارها حربا بالقياسات الحقيقية للحرب مقارنة بما شاهدناه نحن العراقيين بام اعيننا، فاذا قورنت بالحروب الحقيقية مثل الحرب العراقية الايرانية لبدت ألعابا صيبانية لالتهاء وقضاء الوقت بشكل عنيف بعض الشيء، فمنذ 10 ايام من الصياح والصراخ وباللهور وباللمصيبة لم يُقتل غير 300 في جانب و30 في الجانب الاخر، بينما قتل خلال نفس الفترة في عراق صبيان الاحياء في بغداد أكثر من 330، وكانت الهجمات التي يشنها العراقيون والايروانيون على بعضهم البعض، ان لم تسبب في قتل أكثر عشرة آلاف شخص، لم تكن تعتبر معركة، بل مجرد عملية او معالجة ميدانية كما كان العراقيون يسمونها، واما الحرب ككلمة فلم تطلق الا على مجموع المعارك والعمليات التي قتل فيها أكثر من كل سكان لبنان وربما معها نصف سكان اسرائيل ايضا، فعد القتلى كان عيبا واكتفى العراقيون بتحريف احدى آيات صدام حسين الي (الشهداء أكثر منا جميعا) بدل (اكرم منا جميعا). تلك كانت تستحق ان تسمى حربا، اما مايجري اليوم في لبنان فهي مجرد حرب على الفضائيات التي تنقل اخبارها الصبايا الجميلات وهن في كامل تبرجهن وزينتهن! بينما كانت الحرب العراقية الايرانية لايسطيع غير الرجال الاشداء التقرب منها، وكان الجنود العراقيون يقتلون أكثر 330 من (الفرس المجوس - على حد قول العراقيين آنذاك) فقط لاجل عيون الصحفيين الذين كانوا يصلون الي الجبهات الامامية كمشهد حي لهم، ورغم ذلك لم يهرب سكان المناطق التي تجري فيها المعارك من مناطقهم خلال 10 سنوات من ذلك النوع من الحب، بل ان أكثرهم لم يكونوا يغلقون حتى متاجرهم مهما اشتدت الاشتباكات، ولا كانت هناك استغاثات للامم المتحدة والعالم ولجان الاغاثة والمعونات، ولا تظاهرات حاشدة تكثر فيها استهلاك الهواء وماشابهها مما تجري اليوم، بل اننا كنا لا نفارق كووسنا في النوادي الليلية حين يضرب صاروخ ايراني البناية المقابلة لنادي اتحاد الادباء او نادي نقابة الصحفيين، ولم يكن الشاعر الكبير حسب الشيخ جعفر او جان دمو يلعبان الايرانيين بسبب الحرب، بل بسبب انسكاب كووسهم من الهزة الارضية التي كان سقوط الصاروخ ارض - ارض يسببها...

رحم الله زمن الرجال الرجال، وقد رأينا زمن اشباه الرجال.